

الإطار المنهجي لإعداد البحوث العلمية (رسالة الدكتوراه)

د. بن حجوبة حميد جامعة مسنغان

أ. جمال بلبكاي المدرسة العليا للأساتذة التعليم التكنولوجي سكيكدة

ملخص:

انطلاقاً من أن البحث العلمي وسيلة وليس غاية تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن مختلف الخطوات المتبعة لإعداد رسالة دكتوراه خاصة في التخصصات الاجتماعية والأدبية، وذلك انطلاقاً من إختيار الموضوع إلى غاية الخاتمة وهذا لتسهيل مهمة الباحثين إيماناً منا بالمساهمة ولو بالقليل من جهة، أو تسهيل مهمته في دراسة معينة أو ظاهرة ما والكشف عنها بإتباع منهج وخطوات معينة وعلمية لا عشوائية فقط من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، مناهج البحث العلمي، المنهجية، خطوات البحث العلمي،

Résumé :

Du fait que la recherche scientifique est un outil et pas un objectif, ce papier de travail vise à démontrer les différentes étapes pour la préparation d'une thèse de doctorat notamment dans le domaine de sociologie et de littérature et ce à partir du choix du sujet jusqu'à la conclusion dans le but de faciliter la tâche des chercheurs avec la conviction de contribuer à cette facilité d'une part et d'autre part faciliter sa mission pour effectuer une quelconque étude ou phénomène grâce à des méthodes et étapes scientifiques précises et non aléatoires

Mots clés: recherche scientifique, méthodes de la recherche scientifique, méthodologie, étapes de la recherche scientifique, thèse de doctorat.

مقدمة:

للبحث العلمي أهمية قصوى في حياة الأمم وحضارة الشعوب، فهو طريق الأجيال نحو تحقيق غد أفضل ومعبر الدول من التخلف والتخبط والعشوائية إلى التقدم والتخطيط والتنمية¹. إن الحاجة إلى الدراسات و البحوث و التعلم لهي اليوم اشد منها في أي وقت مضى. فالعلم و العالم في سباق للوصول إلى اكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره. وإذا كانت الدول المتقدمة تولي اهتماما كبيرا للبحث العلمي فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية و الفكرية و السلوكية. والبحث العلمي ميدان خصب ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطورها وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية. وقد أصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية و مراكز البحوث، بالإضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع بصفة عامة، حيث لم يعد البحث العلمي قاصرا على ميادين العلوم الطبيعية وحدها بل تعداها إلى غاية مجالات العلوم القانونية. لكن أحيانا يقع الباحث في دوامة الحيرة والشك في قدراته ويريد التأكد من أنه نجح في كتابة بحثه فما هي الصورة النمطية لهيكلة بحث علمي والطريقة المنهجية المتبعة في إعداد رسالة دكتوراه؟

تنبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما ذا نعني بمصطلح المنهجية؟

- ما هي خطوات البحث العلمي؟

- ما هي مختلف المناهج التي يتم الاعتماد عليها في إعداد رسالة دكتوراه؟
أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال موضوع المنهجية التي تعتبر أساس إتمام أي بحث علمي نظري كان أو دراسة ميدانية كانت، خاصة مع تشعب واختلاف الطرق المتبعة حسب الجامعات بصفة عامة وحسب الأساتذة بصفة خاصة، لذا تظهر أهمية اعتماد وسلك طريق صحيح في إعداد رسالة دكتوراه الحجر الأساس لأي نجاح ولأي جهد مبذول.

أهداف الدراسة:

- لكل دراسة مجموعة من الأهداف التي تصاغ من أجلها وأهداف هذه الدراسة تكمن في:
- إعداد طريقة ووصفة سهلة ومرشدة لتدل الباحثين على الهدف المنشود من مجهوداتهم؛
- تسهيل مهمة الباحث ومحاولة تزويده بنظرة عامة وبالتفصيل حول إعداد رسالة الدكتوراه؛
- تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على خطوات ومناهج البحث العلمي المختلفة.

هيكل الدراسة:

من أجل الإجابة عن إشكالية الدراسة والإلمام بموضوع الدراسة فقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى محورين حيث تم التطرق في المحور الأول إلى البحث العلمي، من خلال التعريف الإجرائي بالمصطلح وكذا خطوات البحث العلمي ومختلف مناهج البحث العلمي، أما المحور الثاني فقد عنون بالخطوط العريضة لإعداد رسالة دكتوراه.

المحور الأول: منهجية البحث العلمي

1-1 مفهوم البحث العلمي:

البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي". ولا بد أن يتضمن البحث العلمي عدد من الأهداف قد تتضمن الوصف، الإيضاح، الفهم والتحليل، كما يجب أن يمتلك البحث هدفا واضحا أو مجموعة أهداف و تمثل الإجابة على سؤال أو عدة أسئلة، و كذلك إيضاح للطرق المستخدمة في جمع البيانات، و أن يناقش الباحث منطقية النتائج التي توصل إليها بحيث تكون نتائج ذات معنى. فالبحث العلمي وسيلة وليس غاية، لأن الباحث يحاول من خلال بحثه إشباع حاجته من المعرفة وتوسيعها، أو دراسة ظاهرة معينة أو مشكلة ما للتعرف على العوامل التي أدت إلى وقوعها ثم الخروج بنتيجة أو حل وعلاج للمشكلة، كما يعرف البحث العلمي على أنه محاولة الإجابة على تساؤلات أو حل مشكلات، أو اكتشاف معارف جديدة أو اختراع أو ابتكار أشياء حديثة لم تكن معروفة أو موجودة من قبل، وذلك باتباع أساليب علمية نظامية وخطوات منطقية بغرض الوصول إلى معلومات أو معارف جديدة عن طريق بذل الجهد في السعي وراء المعارف وجمع المعلومات وتحليلها، لذلك فالبحث يمثل طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة، أو التثبت أو التحقق من حقائق قديمة، و العلاقات التي تربط بينها، أو القوانين التي تحكمها، بما

يساهم في نمو المعرفة الإنسانية، والبحث العلمي في العلوم الاقتصادية هو محاولة إثبات العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أحد هذه المتغيرات تابع والآخر مستقل، مع إسقاط هذه الدراسة أو العلاقة على ميدان دراسة معين، قد يكون هذا الميدان مؤسسة أو وحدة اقتصادية أو عينة بحث أو قطاع اقتصادي بأكمله، ونلاحظ من خلال مختلف التعاريف السابقة للبحث العلمي التي تؤكد مجموعة من خصائص وصفات البحث العلمي كالدقة والموضوعية والتراصة، وإمكانية إثبات أو التحقق من صحة النتائج المتحصل عليها من خلال الدقة في العمل، وإمكانية التنبؤ بما يمكن أن يحدث إذا ما استخدمت نفس النتائج في مواقف جديدة، وهو الدراسة المنظمة الميدانية النقدية (Kirlinger) ويعرف كيرلنجر لاختبار الاقتراحات المفترضة حول العلاقة المتوقعة بين الظواهر الطبيعية، ففي البحث العلمي لا يكتفي الباحث بالاعتقاد، بل يجب عليه اختبار ذلك ميدانيا بعيدا عن التحيز والذاتية وعليه أن ينظر إلى نتائج بحثه وفق نتائج وأبحاث الآخرين بطريقة نقدية، ما يمكن استنتاجه من مختلف التعاريف السابقة للبحث العلمي الأكاديمي، هو استخدام مجموعة من الأساليب والإجراءات والأدوات بشكل منظم، للحصول على أحسن حل ممكن للإشكالية المطروحة بأحسن طريقة ممكنة، للوصول إلى النتائج النهائية ومحاولة تعميمها على جميع الظواهر المماثلة².

(2-1) أهمية البحث العلمي:

يشكل الاهتمام بالبحث العلمي اتجاها عاما تأخذ به الدول المتقدمة على نطاق واسع، وتسعى الدول النامية إلى التوصل به لمجابهة مشكلاتها المختلفة و تطوير أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية. وجاء الاهتمام المتزايد بالبحث العلمي جزءا من هذا الاتجاه العام، وتعبيرا عنه على أساس أن الإنسان هو مصدر القوة و التقدم في كل مجتمع، وأن التربية هي التطبيق الأساسي لتحقيق القوة الذاتية لجميع أفراد المجتمع، وأن البحث العلمي هو وسيلة التربية لتحسين أساليبها والنهوض بمستقبلها، ومواجهة المطالب المتعددة الملقة عليها. ومن هنا تتسع مجالات البحث العلمي في التربية و تتعدد شاملة كل مدخلاتها و مخرجاتها وكل العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في كفاءتها وجودتها. ومن ذلك دراسة شخصيات الصغار والكبار و حالاتهم و الفروق الفردية بينهم وطرق تعلمهم، والظروف البيئية التي تساعد على تحقيق تعلم أكثر إيجابية وأفضل أثرا، و البحث في صياغة الأهداف التربوية والوسائل التي تكفل تحقيقها دون الضياع أو فقدان، وإخضاع المقررات الدراسية، و الناهج وطرائق التدريس و العمليات الإشرافية والإدارية للتقويم والدراسة من أجل تطويرها والكشف عن الجديد فيها والبحث في نظم إعداد المعلم وتدريبه واقتصاديات التعليم وأنواع المهام الدراسية وفي علاقة التعليم ككل بمطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفلسفة المجتمع و تطلعاته في المستقبل القريب والبعيد. وكل ذلك لغرض مشاركة العاملين في ميدان العملية التربوية و الحاجة إلى تدريبهم على أساس البحث التربوي لكي يضطلعوا بدورهم المطلوب، وأن البحث العلمي ضرورة قائمة لكل إنسان مهما كان عمله أو مركزه. لأن مشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيراً ومنهجاً علمياً لحلها. ويفرد الإنسان عن سائر أعضاء المملكة الحيوانية بأن الكائن الوحيد في هذه المملكة الذي يتعامل مع الرموز – اللغة أساسا - مما أدى هذا التعامل إلى بناء حضارته و ثقافته و نقلها عبر الأجيال،

كما أن قدراته مع المحسوس العياني و المجرد ينفرد بها عن باقي أفراد المملكة الحيوانية فضلا عن قدرته على العمل.³

1-3) أهداف البحث العلمي:

إن الخطوة الأولى والأساسية لأي بحث أو دراسة هي تحديد أغراضها أو الأهداف المتوخى الوصول إليها، بما في ذلك الفرض أو الفروض المطلوب اختبارها، لأجل تحديد مصدر المعطيات (البيانات) وطبيعة ونوعية وشمولية هذه المعطيات. لذا لا بد من أن يكون الهدف (أو الأهداف) تتسم بالشفافية والوضوح و على درجة معقولة من التفصيل لتكون على علم كاف بالمعطيات اللازم تغطيتها، فمثلا إذا كان هدف البحث هو دراسة "مستوى خدمات النقل العام"، عندها يجب أن نوضح و بالتفصيل إذا كان الأمر سيقصر على وسائل النقل فقط أم أن ذلك يتضمن تطوير شبكات الطرق وتحسين الخدمات المرتبطة بعملية النقل وهكذا. ولو تناولنا مثلا آخر، وليكن دراسة عن قطاع الصناعة فلا بد من معرفة إن كنا بصدد التوصل إلى مستوى الصناعة المستهدفة من ناحية جودتها إداريا وإنتاجا، أما الهدف هو لتوفير بناء مؤشرات الحسابات القومية أو التعرف على المشاكل التي يواجهها القطاع الصناعي، أو على فرص الاستثمار المتاحة في هذا القطاع وقد يكون الأمر يتعلق بواحد أو أكثر من الأهداف التالية:

1. التعرف على أنواع الصناعات الاستخراجية و التحويلية المختلفة الموجودة، وتوزيعها الجغرافي، وحجم إنتاج كل منها؛
2. التعرف على كميات وقيم مستلزمات الإنتاج الصناعي حسب أنواعها و مصادرها؛
3. التعرف على منافذ توزيع المنتجات الصناعية (السوق المحلي، التصدير)؛
4. تقدير حجم ومصدر رأس المال المستثمر في القطاع (وطني، عربي، أجنبي) ؛
5. تقدير حجم العمالة حسب النوع و الجنسية و القطاع و الكيان القانوني و النشاط الاقتصادي و المهنة و الأجور و الرواتب؛
6. التعرف على الطاقة الإنتاجية المستغلة والمعطلة، وأسباب التعطل.

وعادة ما يتم نقل هذه الأهداف إلى صيغة جداول، تدعى بجداول الإنتاج (المخرجات Output)، و التي يراعى في تصميمها طبيعة العلاقات الإحصائية المستهدفة بين المتغيرات (Variables) ذاتها أو بين المتغيرات ووحدات الملاحظة (Observations) التي قد تكون المنشآت أو المناطق الجغرافية أو غيرها، ليتم في ضوءها تصميم الاستبانة (الاستمارة الإحصائية) التي سيلي التطرق إليها لاحقا.⁴

1-4) خصائص ومميزات البحث العلمي

لا تقتصر الكتابة على نمط واحد وأسلوب ومنهجية واحدة بل تتعدد إلى عدة أنواع منها الكتابة الأدبية، الكتابة الصحفية و الكتابة العلمية (الأكاديمية) وهي لب موضوع هذا الدليل الذي سوف نتعرض فيه لضوابط الكتابة العلمية دون البقية نظرا لاحتياج الطالب لها في مرحلة الإعداد للمذكرة أو الأطروحة أو الاحتياج لها في البحث والتأليف، هذه الكتابة العلمية جعلت من البحث العلمي مميزا بخصائص⁵:

- يعتمد في البحث العلمي على المصادر و المراجع و تحري الحقيقة والشك في المعلومة حتى تثبت صحتها في كل ما يكتب، ولا يشترط ذلك في الكتابات الأخرى؛
- يعتمد البحث العلمي على الأخذ بجميع الآراء الواردة في الموضوع ومناقشتها للوصول للحقيقة، بينما في الكتابات الأخرى تعبر عن وجهة نظر كاتبها لعرض رأيه وفكرته؛
- يعتمد البحث العلمي على الحقائق العلمية و بالتالي لابد من دقة إختيار الألفاظ الدالة على المعنى دون المبالغة، أما أنواع الكتابات الأخرى لا يشترط فيها ذلك بل يمكن أن تبنى على البلاغة اللفظية؛
- لابد للبحث العلمي من الاستقصاء والتتبع لجميع أطراف الموضوع ولا يشترط في غيره؛
- لابد للبحث العلمي من خطة ومقدمة وخاتمة وفهارس ولا يشترط ذلك في الكتابات الأخرى؛
- تبدأ التجزئة في البحث العلمي بالملاحظة ثم الاستقراء ثم الاستنباط، بينما في الكتابات الأخرى غير ذلك.

5-1 خطوات البحث العلمي:

يمر إعداد البحث العلمي بالخطوات التالية⁶:

- 1- إختيار موضوع عام من موضوعات البحث، كأن يختار الباحث مجال دراسته في التسويق، ثم إختيار عدة موضوعات داخل الحقل الواحد المحدد الذي إختاره الباحث، على أن تخضع هذه الموضوعات للتقييم المبدئي.
- 2- إختيار موضوع واحد من هذه الموضوعات يقوم بصياغته في شكل مشروع للبحث، وهنا يجب التأكيد على أهمية إختيار موضوع البحث، لأنه نادرا ما يجد الباحث أمامه موضوعا محددا لبحث فيه، وذلك باستثناء بعض الحالات التي تكون فيها المؤسسة العلمية لديها خطة محددة للبحث في شكل موضوعات يقوم بها الباحثون بشكل محدد، وكما سبق بيانه فإن موضوع البحث يكون عاما في بدايته غير محدد الملامح وواسعا بعض الشيء ويتطلب عادة القيام ببعض المحاولات المتكررة من جانب الباحث لكي يحدد ملامحه ويوضح أبعاده ليكون البحث في النهاية؛
- 3- تحديد فروض البحث أو تساؤلاته، ثم إختيار المنهج المناسب للبحث؛
- 4- وضع مخطط للبحث (الخطوط الرئيسية التي يتضمنها كل فصل من الفصول) ؛
- 5- جمع و حصر أهم المصادر والمراجع الأولية والدراسات السابقة في الموضوع ومراجعتها و تنظيمها؛
- 6- المضي في أعداد البحث وتكاملته وأجزاء الدراسات اللازمة له (دراسات ميدانية، جمع بيانات ثانوية.... إلخ) حسب طبيعة موضوع البحث؛
- 7- إختيار الفروض،
- 8- استنباط نتائج الحلول المقترحة؛
- 9- إعداد مسودة البحث (المذكرة أو أطروحة) ؛
- 10- الكتابة النهائية للبحث بشكل صالح للمناقشة والحكم عليه، ويراعى في هذه المرحلة: الشكل والمضمون، سلامة الاقتباس، صحة التوثيق والإسناد، ضبط علامات الترقيم وحسن تثبيت هوامش الدراسة.

يمكن أن نلخص خطوات إعداد البحث العلمي في: الشعور بالمشكلة، تحديد المشكلة، وضع الفروض كحلول مؤقتة، جمع المعطيات والمعلومات وتجهيزها وتصنيفها، تحليل المعطيات، إختيار الفروض، استخلاص النتائج وأخيرا كتابة البحث.

1-6) أنواع مناهج البحث العلمي:

منهج البحث التجريبي: يعد هذا النوع من المناهج الأكثر دقة وأكثرها صعوبة وتعقيدا ويعرض تعديل مقصود ومضبوط للظروف المحددة لحادثة من الحوادث وملاحظة وتفسير المتغيرات التي تطرأ على الحادثة نتيجة لذلك⁷.

المحور الثاني: الخطوط العريضة لإعداد رسالة دكتوراه

يواجه الطلبة الباحثين الكثير من الغموض قبل بداية كتابة الأطروحة حيث تختلط عليهم الأمور وتكثر عليهم الآراء، لذا سنحاول من خلال هذا المحور التطرق لمجموعة من الخطوات الهامة التي يجب التركيز عليها وفهمها جيداً لتسهيل الأمور، معتمدين أسلوب بسيط جداً حتى تكون الاستفادة أكثر والسؤال المطروح: ما هي الخطوط العريضة لإعداد رسالة الدكتوراه؟

المقدمة:

وهي مقدمة عامة من بعض الأسطر وتكون صفحة واحدة أو تزيد يقدم فيها الباحث بشكل عام، وهي عبارة عن مقدمة مختصرة عن موضوع البحث والمدخل الذي يمكن أن تتناوله المشكلة، وتوضح فيها الأسباب لاختيار الباحث لهذه المشكلة، وكلما كانت المقدمة مختصرة وواضحة دل على قيمة البحث هناك شروط يجب مراعاتها عن كتابة المقدمة وكما يأتي⁸:

- أن تكون مقروءة ومختصرة؛
- أن تكون معبرة عن البحث؛
- أن تكون عامة للموضوع ولكن عرضها مرتبط بالمشكلة؛
- أن تكون مدخلا للوصول إلى المشكلة ؛
- إن المقدمة توضح أسباب إختيار الباحث للمشكلة؛
- أن لا يخلط الباحث بين المقدمة والمشكلة؛
- كلما اعتمدت المقدمة على دراسات سابقة وتوصيات موضوعية تكون رصينة.

إختيار الموضوع:

هناك ثلاثة طرق تساعد الباحث على اختيار موضوعه ونذكرها في :

- استعادة الماضي العلمي؛ استهواء الموضوع في يوم من الأيام الكتابة فيه؛ التمني الكتابة فيه.
 - الرجوع إلى الأساتذة المتخصصين:
 - لأساتذة مواضيع جميلة ولكن الوقت والمشاكل الكثيرة لا تساعدكم لذا تعطى للطلبة النجباء.
 - البحث والدراسة الجادة والاطلاع في بطون الكتب.
- وفي هذا يقول الدكتور أحمد شلبي:

يجب أن يسأل نفسه ما يلي: هل يستحق لا موضوع الجهد المبذول؛

- ممكن كتابة الموضوع ؛ الرسالة.

- يوجد طاقة عمل.

- حب الموضوع والميول إليه

إجابة واحدة بالنفي تغيير الموضوع.

كما هناك شروط للباحث عند الاختيار: الدقة والوضوح

الابتكار والجدة

وفرة المراجع والمصادر .

العنوان أحد المعالم البارزة للموضوع وهو الحافز الذي يدفع إلى قراءة البحث.

يقول إبراهيم سلامة:

العنوان كاللافتة ذات السهم الموضوعة في أول الطريق ليرشد السائرين حتى يصلوا إلى هدفهم، فذلك

العنوان يجب أن يدل القارئ على فكرة صحيحة عما هو مقبل عليه. ويشترط في العنوان ما يأتي:

- أن لا يكون طويلاً مملاً

- ولا قصيراً مخلاً

- ولا غامضاً يدعو إلى الحيرة والتساؤل.

إشكالية البحث:

عند إختيار الباحث لمشكلة البحث فهو يجيب على مجموعة من الأسئلة ومن هذه الأسئلة ما يتعلق

بإمكانية البحث في الإشكالية أو هناك إجابة معروفة لها، أو هناك صعوبات في الإجابة عليها.

هناك مجموعة من الأسئلة ينبغي على الباحث أن يجيب عنها عند إختيار مشكلة البحث، ولعل أول هذه

الأسئلة يتعلق بمدى كون المشكلة التي جرى اختيارها قابلة للبحث وكذلك إذا كانت الإجابة معروفة أو هناك

صعوبات في جمع البيانات الموضوعية للإجابة عنها، وتتطلب الإشكالية مراعاة مجموعة من العناصر

تتمثل في⁹:

- وجود مشكل؛

- مراجعة التراث الأدبي للمشكل؛

- الصياغة اللغوية السليمة؛

- احترام المعايير المعمول بها في ميدان البحث فيما يخص طرح المشكل والإشكالية.

مصادر الإشكالية:

قد يتطوع الباحث في مشكلة جرى تحديدها من قبل آخرين أو قيام مجموعة من الباحثين بدراسة مشكلة ما

من عدة جوانب على حسب الباحث.

كما أن الخبرة الشخصية للباحث في الميدان الذي يعمل فيه مصدراً مهماً لاختيار مشكلة بحثه ويمكن تعريفها بـ:

- هي موقف غامض لا نجد له تفسير محدداً أي إنه يمكن التعبير عن المشكلة بأنها جملة استفهامية تسأل عن ما هي العلاقة بين متغيرين أو أكثر. وهناك نوعان من المشكلات تناولتها البحوث العلمية هما:
- مشكلات علمية: والتي تكون قائمة بالفعل في واقع المنظمة أو المجتمع.
 - مشكلات بحثية: وهي مشكلات بحثية يروق الباحث لدراستها¹⁰.

الفرضية:

هي عبارة عن تفسير ذكي أو استنتاج مؤقت، فهي أشبه برأي الباحث المبدئي يضعه كحل محتمل لمشكلة الدراسة. والفروض غالبا ما تأخذ طبيعة التعميمات وأن تصاغ بأسلوب منظم يظهر العلاقات التي يحاول الباحث من خلالها حل المشكلة¹¹.

وقد تعني واحد أو أكثر من الجوانب الآتية¹²:

- حل محتمل لمشكلة ؛
- تخمين ذكي لسبب أو أسباب المشكلة؛
- رأي مبدئي لحل المشكلة واستنتاج موقف يتوصل إليه الباحث؛
- تفسير مؤقت للمشكلة؛
- إجابة محتملة على السؤال الذي تمثله المشكلة.

كيفية صياغ الفرضية:

تصاغ الفروض صياغة مباشرة كما يتوقعها الباحث وحتى يختبرها كيفياً وكماً.

الفرق بين الفرض والافتراضات: مسلمات البحث يسلم بصحتها كل من القارئ والباحث ولا تتعارض مع الحقائق العلمية في مجال البحث ولا تحتاج إلى براهين أو أدلة تدلل على صحتها.

أهمية الدراسة

يحدد الباحث الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها بدقة، بحيث تكون واقعية، وقابلة للتحقيق والقياس، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمشكلة الدراسة، ولماذا يبحثها، ويقضي هذا أن يورد الباحث هدفاً رئيسياً تنبثق عنه أهداف فرعية، وترتبط أهداف الدراسة بأسئلتها، بحيث تكون عبارة عن إعادة صياغة لها بعبارات خبرية، وذلك بشكل واضح ومفهوم، وبعيد عن الغموض¹³.

أهداف الدراسة

تعد أهداف البحث من الوسائل المهمة والأساس في كتابة الرسالة لأن عمل الباحث هو وضع أهداف لرسالته يسعى للوصول إليها فكلما كانت الأهداف واقعية وكلما كانت الأدوات متيسرة كلما سهل تحقيق تلك الأهداف والعكس صحيح، وهي تكتب بعدة صيغ قد تكون¹⁴:

- خبرية ؛
- بصيغة أسئلة؛

- على صيغة فرضيات.

أسباب اختيار الموضوع

وتتمثل في الاسباب الخفية وراء اختيار الموضوع والدراسة ككل وممكن ان تتبع من:

- الاهتمام بالمشكلة؛

- الرغبة الذاتية؛

- حب الاستطلاع؛

إطار الدراسة

تعد هذه الخطوة مهمة للباحث لأنه من خلالها يوضح معالم بحثه والحدود التي يتحرك فيها يتصل بجوانب المشكلة والعينة والمجال الزمني. وينبغي ان يتحدد البحث بالحدود الآتية¹⁵:

- الحدود في المجال الزمني: يجب على الباحث أن يحدد مجال بحثه بمدة زمنية.

- الحدود في المجال البشري: يجب على الباحث تحديد مجتمع الدراسة أو عينة البحث

- المجال المكاني: حيث يتوجب على الباحث تحديد مجال بحثه المكاني والجغرافي.

الدراسات السابقة

مصطلح يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما انتهى غيره، وأن يوضح مدى الاختلاف والتشابه بين دراسته وبين من سبقه من دراسات.

منهج البحث:

هو الطريقة التي سيسلكها الباحث في الإجابة عن الأسئلة إنها خطة تبين وتحدد طرق وإجراءات جمع وتحليل البيانات¹⁶.

وسائل دراسة الحالة التطبيقية:

المقابلة:

تعريف المقابلة:

هي لقاء يتم بين الشخص المقابل الباحث أو من ينوب عليه، الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه، ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات على الاستمارات¹⁷.

عيوب المقابلة

- أن نجاحها يعتمد إلى حد كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلومات موثوقة ودقيقة.

- أنها تتأثر بالحالة النفسية والعوامل الأخرى التي تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معاً ، وبالتالي فإن احتمال التحيز الشخصي مرتفع جداً في البيانات.

- أنها تتأثر بحرص المستجيب على نفسه ، وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي ، وبتردده إعطاء معلومات بمعزل عن نفسه ، وبدوافعه أن يستعدي أو يرضي الشخص الذي يجري المقابلة . وبناء على ذلك فإننا

نحذر الباحثين بأن كل مستجيب ، وإلى حد ما ، يلون الحقائق التي يفصح عنها بالشكل الذي يظنه سليماً

الإستبيان:

تعريف الاستبيان:

وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة من الأفراد ويسمى الشخص الذي يقوم بإملاء الاستمارة بالمستجيب¹⁸.

الملاحظة:

تعرف الملاحظة بأنها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها، بأسلوب علمي منظم. وتتلخص إجراءات الملاحظة فيما يلي¹⁹:

- تحديد أهداف الملاحظة ؛
- اعداد بطاقة الملاحظة ؛
- التأكد من صدق الملاحظة ؛

المراجع:

تعتبر المراجع مؤشرا هاما من مؤشرات الحكم على أهمية البحث لذلك يتعين على الباحث، طالبا كان أو أستاذ أن يعطي وصفا دقيقا ومفصلا للمراجع ملتزما في ذلك بالأمانة العلمية، فلا يثبت إلا المراجع التي استعملها. وتقيد قائمة المراجع الباحثين الآخرين لأنها تقدم لهم قائمة لمراجع تدور حول موضوعات تهمهم فتوفر عليهم بهذا الوقت والجهد في البحث عنها²⁰.

خاتمة:

إن مضمار البحث العلمي طويل ومختلف باختلاف المناهج والخطوات لذا راح الجميع يكتب على شاكلته واختلفت آرائهم، إلا أنه رغم اختلاف الوسائل والكتابات إلا أن الهدف والغاية واحدة، ومن هذا المنطلق حاولنا صياغة مجموعة من الخطوات المساعدة على إعداد رسالة دكتوراه، باعتبارها تخضع لمجموعة من الطرق والأساليب العلمية والمناهج التي يجب على الباحث عدم الاستغناء عنها أو إهمالها، وهذا لأهميتها وتريعها على الشهادات في الترتيب وكذا مدى الحيز الكبير الذي تأخذه من الاهتمام بين الطلبة والأساتذة، ومع مرور الزمن وكثرت واختلاف المراجع باختلاف وجهات نظر المؤلفين والباحثين، ومن خلال هذه الدراسة توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج التوصيات في نفس الوقت نجملها فيتركيز الطالب على أن:

- يكون العنوان واضح ومفهوم ويعبر بنسبة كبيرة وصورة شاملة حول المشكلة التي يحاول الطالب معالجتها؛
- يتقيد بأدبيات المقدمة جميعاً حتى يكون للباحث نظرة شاملة قبل بداية الفصول والدراسة الميدانية أو التجريبية حسب نوع التخصص؛
- يراعي الباحث قدراته الذاتية والموضوعية قبل اختياره لموضوع البحث والدراسة خاصة ظروفه المادية والذهنية لإتمام البحث؛
- لا يغامر في اختيار موضوع لا يتوافق ورغبة الباحث وميولته فالمواضيع ميولات؛

- المواضيع البحثية التي تحوي أكثر من متغير تعتبر أفضل من مواضيع بمتغير واحد خاصة لما يتعلق الأمر بفرضيات الدراسة فكلما كانت هذه الأخيرة إحصائية كلما كان الموضوع أفضل، خاصة إذا كانت الدراسة تحوي متغير وسيط بين متغيرات الدراسة (مستقل - تابع)؛
- يركز الباحث على تحديد أدوات وأساليب الدراسة من البداية حتى يتجنب الغموض في منتصف الطريق خاصة (مكان إجراء الدراسة الميدانية وتوافقها مع الموضوع، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، الأساليب الإحصائية، برامج المعالجة الإحصائية)؛
- على الباحث أن يركز بحثه على النظريات الإقتصادية يستند عليها لإعطاء مصداقية للدراسة أكثر ومنطق مبني على منهج علمي يتوافق ونوع الدراسة كانت خاصة الدراسات القياسية (وصفية، تحليلية، تجريبية)؛
- البحوث التي تتطلب عينة الدراسة فكلما كانت العينة تشمل أكبر عدد ممكن من أفراد الدراسة كلما كانت الدراسة أفضل وكلما مثلت مجتمع الدراسة بصورة أشمل؛
- رسالة الأطروحة ليست معلومات يتم تجميعها من مختلف المراجع وإنما هي وجهة نظر الباحث وبصمته الشخصية، لذا وجب عليه صياغة الأفكار والجمل بطريقة تبين عمل الباحث وجهده، كما لا يغيب عنها عنصر النقد أو تدعيم الأفكار وإضافة النقائص؛
- الكثير يهمل أمر مهم في ما يخص الدراسات السابقة وأهميتها فهي ليست إشارة للباحثين السابقين فقط، وإنما نقطة بداية لما يتميز به موضع الطالب عن غيره من الباحثين لذا وجب على الباحث توضيح أهمية هذه الدراسات من موضع بحثه، وكذا إظهار ما يميز دراسته عن الدراسات السابقة أو ما يعرف بالنقائص والنقاط التي لم يتطرق لها من قبل في موضوعه.

قائمة المراجع:

¹ محمد عبد الغني، محسن أحمد الحضري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992، ص 6.

² الهاشمي بن واضح، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا، المطبوعات الجامعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016.

³ رحيب يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، سلسلة المنهل في العلوم التربوية، الطبعة 1، 2008، ص: 21.

⁴ د/ عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا و باستخدام SPSS، عمان، دار الشروق، 2007، ص: 17.

⁵ إبراهيم بختي، الدليل المنهجي في إعداد وتنظيم البحوث العلمية، مطبوعة، جامعة ورقلة، الجزائر، 2007/2006، ص: 6.

⁶ إبراهيم بختي، الدليل المنهجي في إعداد وتنظيم البحوث العلمية، المرجع نفسه، ص: 7.

⁷ حامد جهاد الكبيسي، "مناهج البحث العلمي في العلوم الادارية"، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص 51.

⁸ أ.د. وجيه محجوب، البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان 2015، ص 58.

⁹ عبد الكريم بوحفص، "دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص: 41-42.

- ¹⁰ حسين محمد جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1014، ص 83.
- ¹¹ حسين محمد جواد الجبوري، نفس المرجع السابق، ص، ص: 118، 119.
- ¹² أ. د عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، اليازوري، عمان 2008، ص 89.
- ¹³ لجنة الدراسات العليا بالكلية، دليل كتابة خطط رسائل الماجستير والدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العام الجامعي، 1431/1432هـ، ص8.
- ¹⁴ محمود كاظم محمود التميمي، منهجية كتابة البحوث والرسائل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2013، ص68.
- ¹⁵ حسين محمد جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي، مدخل لبناء المهارات البحثية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2014، ص110.
- ¹⁶ فايز جمعة، النجار وآخرون ، أساليب البحث العلمي، الحامد للنشر، والتوزيع، ط3، الأردن، 2013، ص 39.
- ¹⁷ أ.د رحي مصطفى عليان ، طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2009، ص 77.
- ¹⁸ أ.د رحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص 91.
- ¹⁹ رحي مصطفى عليان، وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي ، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص، ص: 110-111.
- ²⁰ عبد الرحمن برقوق، تحرير وبناء قائمة المراجع في الرسائل الجامعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، نوفمبر 2006، ص 146.